الخطيب الحافظ احمد بن ابى بكر البغدادى فى تاريخ بغداد بسنده
عن عبد الله بن سعيد بن كثير عن عمه قال قدم ابراهيم بن سعد
الزهري العراق سنة سبع او اربعة وثمانين ومائة فاكرمه الرشيد
واظهر بره وسئل عن الغنا فافتى بتحليله فاتاه بعض اصحاب
الحديث يسمع منه احاديث الزهري فسمعه يغنى فقال لقد كنت
حريصا على ان اسمع منك واما الآن فلا سمعت منك حديثا
ابدا فقال اذا لا افقد صوتك وعلى لا احدثت ببغداد ما اقمت حتى
اغنى قبله فشاعت عنه ببغداد فبلغت الرشيد قد عابه فساله
عن احاديث المخزومية التى قطعها النبى صلى الله عليه وسلم
فى سرقة الحلى فدعا بعود فقال اعود المجمر فقال لا ولكن عود
الطرب فتبسم الرشيد ففهمها ابراهيم فقال بلغك يا امير
المؤمنين حديث السفيه الذى اذانى امس والجانى الى ان
حلفت قال نعم فدعا له الرشيد بعود فغنى شعرا :.
يا ام طلحة ان البين قد افدا :. قل الثوا لئن كان الرحيل غدا
فقال له من كان من فقهائكم يكره السماع فقال من ربطه الله
تعا وحكى المزنى والخطيب عنه انه كان يحفظ سبعة عشر
الف حديث فى الاحكام خاصة وقال البخارى انه كان يحفظها عن
بن اسحق خاصه دون غيره واتفقوا على ثقته وعبد الله حدث
عنه الشافعى واحمد بن حنبل وغيرهما رحمهم الله تعا واخرج
له اهل الصحيح واما ابو حنيفة رضى الله عنه فحكى ابن قتيبة
وغيره انه كان له جار وكان فى ليلة يغنى ويقول شعرا :. كل صح

اضاعونى

اضاعونى واى فتى اضاعوا :. ليوم كريهة وسداد ثغر :.
وكان يستمع اليه وانه فقد صوتك فسال عنه فقيل له انه وجد
بالليل وسجن فى سجن عيسى الامير فلبس عمامته وتوجه الى
الامير وتحدث عنه فقال لا اعرف اسمه فقال ابو حنيفة رضى الله
عنه اسمه عمرو فقال الامير اطلقوا كل من اسمه عمرو فاطلق فخرج
فقال له ابو حنيفة اضعناك يا فتى قال بل حفظت فتضمنت هذه الحكاية
انه كان يستمع اليه ولم ينهه عن الغنا فدل على اباحته عنده
فان استماعه كل ليلة مع ورعه وزهده لا ينبغى ان يحمل الا على
الاباحة وما ورد عنه خلافه يحمل على الغنا المقترن بشئ من
الفحش جمعا بين القول والفعل واما الامام مالك رضى الله عنه
فقد روى عنه ابراهيم بن سعد الزهرى المتقدم ذكره قصته
المشهورة ذكرها الخطيب الحافظ ابو بكر البغدادى فى تاريخ
بغداد وحكى ابو الفرج الاصفهانى فى كتابه الاغانى وبن
حمدون صاحب التذكرة انه سمع من يغنى شيئا على غير
الصواب فاخرج راسه من كوة ورده الى الصواب فساله ذلك
الشخص ليعيده فقال حتى تقول اخذته عن مالك بن انس.
وصح ابن الفرس من المالكية انه يجوز للرجل سماع جاريته
واما الامام الشافعى رحمه الله تعا فقال الغزالى ليس تحريم
الغنا من مذهبه وتتبعت عدة كثيرة من المصنفات فلم ار له نصا
بتحريمه وطالعت جملة الام والرسالة وتصانيف متقدمى الاصحاب
ومتوسطيهم ومتاخريهم فلم يحك احد عنه التحريم بل حكى

Copyright © King Saud University